المحاضرة (٣) الإضافة . للعام الدراسي ٢٠١٩ ـ ٢٠٢٠م

الإضافة

تعريفها

هي : ((نسبة تقييدية بين اسمين توجب لثانيهما الجر أبدًا))

معاني الإضافة

١ـ الإضافة تكون بمعنى اللام عند جميع النحويين، مثل (كتابُ الطالبِ) بمعنى الكتاب للطالب.

٢ـ تكون بمعنى "من" إنْ كان المضاف إليه جنسا للمضاف ، نحو "هذا ثوبُ خزٍّ" ، وخاتمُ حديدٍ " والتقدير : هذا ثوبٌ من خزٍّ ، وخاتمٌ من حديدٍ .

٣ـ تكون بمعنى " في " ، وهو اختيار المصنف، إنْ كان المضاف إليه ظرفًا واقعًا فيه المضاف ، نحو" أعجبني سفرُ اليومِ عليٌّ " أي : سفرُ عليٍّ في اليومِ ، ومنه قوله تعالى :(للذين يؤلون من نسائهم تربصُ أربعةِ أشهرٍ)المعنى : تربصٌ في أربعة أشهر. وقوله تعالى : (بل مكرُ الليلِ والنهارِ)ومعناه : مكرٌ في الليل .

أقسام الإضافة

إنّ الإضافة على قسمين :

١ـ محضة(معنوية)

هي : إضافة اسم غير مشتق إلى اسم آخر أو إلى جملة . مثل حبُّ الوطنِ من الإيمان. سأراك منذ نأتي إلى الكلية. أو وصف(مشتق) غير عامل كالمصدر ، نحو " عجبت من حفظِ محمدٍ" واسم الفاعل بمعنى الماضي ، نحو " هذا راكبُ الطائرةِ أمسِ" .

٢ـ غير المحضة

هي إضافة الوصف المشابه للفعل المضارع إلى معموله، مثل هذا جميلُ النفسِ. وأنت كاتبُ القصةِ. والعالم موزونُ الكلامِ.

تحليل التعريف

الوصف مفهوم نحوي يقصد به :

اسم فاعل أو مفعول، بمعنى الحال أو الاستقبال ، أو صفة مشبهة[ولا تكون إلا بمعنى الحال].فمثال اسم الفاعل : " هذا صادقُ الوعدِ ، الآن أو غدًا. ومثال اسم المفعول : " هذا حازمُ الرأي ، وهذان مسرورا القلبِ " .ومثال الصفة : "قليلُ الحيلِ ، وعظيمُ الأملِ، وفصيحُ اللسانِ " .

الفرق بين أقسام الإضافة

الإضافة المحضة(المعنوية)تفيد الاسم المضاف تخصيصًا وتعريفًا

١ـ التخصيص هو تقييد الاسم النكرة، نحو " هذا غلامُ امرأةٍ "، ويبقى الاسم نكرة

٢ـ التعرف إن كان المضاف إليه معرفة ،نحو " هذا غلامُ زيدٍ " .

المحاضرة (٣) الإضافة . للعام الدراسي ٢٠١٩ ـ ٢٠٢٠م

والإضافة غير المحضة(اللفظية) - لا يفيد تخصيصًا ولا تعريفًا، ويبقى المضاف نكرة ، والدليل على تنكيره :
١ـ تدخل "رب "على المضاف، مثل : رب كاتبِ قصةٍ ليس قاصًّا.[رب تدخل على الأسماء النكرات].
٢ـ توصف النكرة بالمضاف ،نحو قوله تعالى : (هديًا بالغَ الكعبة). بالغ اسم فاعل مضاف إلى معرفة(الكعبة)ووقع صفة لهديًا الاسم النكرة[الاسم النكرة صفته نكرة).
٣ـ يجوز دخول الألف واللام على المضاف ؛ لأنّ إضافته على نية الانفصال كـ " هذا الجعدُ الشعرِ "و" زيدٌ الضاربُ رأسِ الجاني " .
بشرط أن تدخل الألف واللام على المضاف إليه ، كـ " الجعد الشعر ، والضارب الرجل " ، أو على ما أضيف إليه المضاف إليه ، كـ "زيد الضارب رأس الجاني" .
فإن لم تدخل الألف واللام على المضاف إليه ، ولا على ما أضيف إليه [المضاف إليه] ، فلا تقول : " هذا المكرمُ رجلٍ " ولا " هذا المكرمُ زيدٍ " ولا " هذا الحافظُ سرٍّ صديقٍ " .

هذا إذا كان المضاف غير مثنى ، ولا مجموع جمع سلامة لمذكر ، ويدخل في هذا المفرد كما مثل ، وجمع التكسير ، نحو : " الضوارب - أو الضراب - الرجل ، أو غلام الرجل " [وجمع السلامة لمؤنث ، نحو " الضاربات الرجل ، أو غلام الرجل "] .
فإنْ كان المضاف مثنى أو مجموعًا جمع سلامة المذكر كفى وجودها في المضاف ، ولم يشترط وجودها في المضاف إليه ، فتقول : " هذان المكرما زيدٍ ، وهؤلاء المكرمو زيدٍ " وتحذف النون للإضافة .

الأسماء التي لا تضاف

المضاف يتخصص بالمضاف إليه ، أو يتعرف به ، فلا بد من كونه غيره، فلا يضاف الاسم في الحالات الآتية :

١ـ لا يتخصص الشيء أو يتعرف بنفسه، فلا نقول : بيتُ بيتٍ.

٢ـ لا يضاف الاسم إلى مرادفه، فلا يقال : " قمح بر " أو انسانُ بشرٍ.

٣ـ لا يضاف الموصوف إلى صفته ، " رجلُ قائمٍ " ولا (نساءُ فاضلاتٍ).

لذلك يؤول قولهم " سعيد كرز " فظاهر هذا أنه من إضافة الشيء إلى نفسه ، لأنّ المراد بسعيد وكرز [فيه] واحد ، فيؤول الأول بالمسمى ، والثاني بالاسم ، فكأنه

قال : جاءني مسمى كرزٍ ،وعلى ذلك يؤول ما أشبه هذا من إضافة المترادفين ، كـ " يوم الخميس " . فيكون مسمى الخميسِ.

وأما ما ظاهره إضافة الموصوف إلى صفته ، فمؤول على حذف المضاف إليه الموصوف بتلك الصفة ، كقولهم : " حبة الحمقاء وصلاة الأولى " ، والأصل :

حبة البقلة الحمقاء ، وصلاة الساعة الأولى ، فالحمقاء : صفة للبقلة ، لا للحبة ،

والأولى صفة للساعة ، لا للصلاة ، ثم حذف المضاف إليه - وهو البقلة ،

والساعة - وأقيمت صفته مقامه ، فصار " حبة الحمقاء ، وصلاة الأولى " فلم يضف الموصوف إلى صفته ، بل إلى صفة غيره .

فوائد الإضافة المعنوية

١ـ قد يكتسب المضاف المذكر من المؤنث المضاف إليه التأنيث ، بشرط أن يكون المضاف صالحًا للحذف وإقامة المضاف إليه مقامه ، ويفهم منه ذلك المعنى ، نحو " قطعتْ بعضُ أصابعِه " فصحّ تأنيث " بعض " لإضافته إلى أصابع وهو مؤنث ، لصحة الاستغناء بأصابع عنه ، فتقول : " قطعتْ أصابعُه " وهو نائب فاعل. ومنه قول الشاعر :

مشين كما اهتزت رماح تسفهت * أعاليها مرُّ الرياحِ النواسم

فأنث المرّ(وهو مصدر مذكر) لإضافته إلى الرياح(المؤنث) ، وجاز ذلك الصحة الاستغناء عن المرّ بالرياح ، نحو " تسفهت الرياحُ " .

٢ـ وربما كان المضاف مؤنثًا فاكتسب التذكير من المذكر المضاف إليه ، بالشرط

الذي تقدم ، كقوله تعالى : (إنّ رحمةَ اللهِ قريبٌ من المحسنين) فـ " رحمة " : مؤنث ، واكتسبت التذكير بإضافتها إلى " الله " تعالى .

الأسماء الملازمة للإضافة

بعض الأسماء ما يلزم الإضافة ، وهو قسمان :

المحاضرة (٣) الإضافة . للعام الدراسي ٢٠١٩ ـ ٢٠٢٠م

الأول : ما يلزم الإضافة لفظًا ومعنًى ، فلا يستعمل مفردًا - أي : بلا إضافة - نحو " عند ، ولدى ، وسوى ، وقصارى الشيء ، وحماداه : بمعنى غايته " .

الثاني : ما يلزم الإضافة معنًى دون لفظ ، [نحو " كل ، وبعض ، وأيّ] ، فيجوز أن يستعمل مفردًا - أي : بلا إضافة - وهو المراد بقوله :

من اللازم للإضافة لفظًا مالا يضاف إلا إلى المضمر ، نحو "وحدك " أي : منفردًا ، و " لبيك " أي : إقامة على إجابتك بعد إقامة ، و " دواليك " أي : إدالة بعد إدالة ، و " سعديك " أي : إسعادا بعد إسعاد ، وشذ إضافة " لبى " إلى ضمير الغيبة ، ومنه قوله :

لقلتُ لبيه لمن يدعوني .

وشذ إضافة " لبى " إلى الاسم الظاهر كقول الشاعر:

دعوت لما نابني مسورا * فلبى ، فلبى يدي مسور

أضيف الاسم(لبى) إلى يدين، وهو اسم ظاهر وليس ضميرًا. وحذفت نون المثنى(يدين) للإضافة إلى مسور.

الأستاذ الدكتور
أحمد رسن